

(٤٣) كتاب اللعان (١)

باب ما كان من إيجاب الحد على من قذف زوجته إن لم يأت بأربعة شهداء قبل نزول آيات اللعان (٤٧) (عن أبي هريرة) (٢) أن سعد بن عباد قال يارسول الله إن وجدت مع امرأتى رجلا أمهله حتى آتى بأربعة شهداء ؟ قال نعم (٣) (عن ابن عباس) (٤) قال لما قذف هلال بن أمية امرأته قيل له والله ليجلدنك رسول الله ﷺ ثمانين جلدة (٥) قال الله أعدل من ذلك أن يضربني ثمانين ضربة وقد علم أني قد رأيت حتى استيقنت وسمعت حتى استيقنت ، لا والله لا يضربني أبدا قال فترلت آية الملاعة (عن عبد الله) (٦) قال كنا جلوسا عشية الجمعة في المسجد (٧) قال فقال رجل من الأنصار إن أحدهما رأى مع امرأته رجلا فقتله قتلتموه (٨) وإن تكلم

٤٧

٤٨

٤٩

عند أهل العلم وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي واحمد وامسحاق ، وقال بعضهم إذا واقعها قبل ان يمكث ففعله كفارتان ، وهو قول عبد الرحمن بن مهدي اه قال الحافظ ابن كثير وظاهر سياق قصة سلمة ابن صخر أنها كانت بعد قصة أوس بن الصامت وزوجته خويلة بنت ثعلبة كما دل عليه سياق تلك وهذه بعد التأمل . قال وكان الظاهر عند الجاهلية طلاقا فأرخص الله لهذه الأمة وجعل فيها كفارة ولم يجعله طلاقا كما كانوا يعتمدونه في جاهليتهم هكذا قال غير واحد من السلف اه (كتاب اللعان) (١) قال الحافظ اللعان مأخوذ من اللعن (لأن الملاعن يقول في الخامسة لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين واختير لفظ اللعن دون الغضب في التسمية لأنه قول الرجل ، وهو الذي بدى به في الآية ، وهو ايضا يبدأ به ، وقيل سمي لعانا لأن اللعن الطرد والإبعاد وهو مشترك بينهما ، وأما خصت المرأة بالفظ الغضب لعظم الذنب بالنسبة اليها لأن الرجل إذا كان كاذبا لم يصل ذنبه إلى أكثر من القذف ، وإن كانت هي كاذبة فذنبها أعظم لما فيه من تلويث الفراش والتعرض للاحاق من ليس من الزوج به فتنتشر المحرمية وتثبت الولاية والمسيرات لمن لا يستحقها اه وقال ابن الهمام في شرح الهداية اللعان مصدر لآعن واللعن في اللغة الطرد والإبعاد ، وفي الفقه اسم لما يجري بين الزوجين من الشهادات بالالفاظ المعلومات (وشرطه) قيام النكاح (وسببه) قذف الزوجة بما يوجب الحد في الاجنبية (وحكمه) حرمتها بعد التلاعن (وأهلها) من كان أهلا للشهادة فان اللعان شهادات مؤكدة بالآيمان عندنا ، وأما عند الشافعية فأيمان مؤكدة بالشهادات وهو الظاهر من قول مالك واحمد اه كلام ابن الهمام مختصرا **باب** (٢) (سنده) **مرش** اسحاق قال ثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٣) زاد في رواية لمسلم قال (يعني سعدا) كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف قبل ذلك ، قال رسول الله ﷺ اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيبور وأنا أغير منه (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٤) (سنده) **مرش** حسين ثنا جرير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٥) هي حد القذف (تخرجه) (دهق) ورجاله ثقات (٦) (سنده) **مرش** يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله (يعني ابن مسعود) قال كنا جلوسا الخ (غريبه) (٧) يعني مسجد النبي ﷺ (٨) أي قصاصا لقوله تعالى (النفس بالنفس) وقد اختلف العلماء في من وجه رجلا مع امرأته وتحقق وجود الفاحشة منهما فقتله هل يقتل به أم لا ؟ فنع

جلدتموه (١) وإن سككت سككت على غيظ ، والله لئن أصبحت صالحا (٢) لأسألن رسول الله ﷺ قال فسأله فقال يا رسول الله إن أحдна رأى مع امرأته رجلا فقتله قتلتموه ، وإن تسكلم جلدتموه ، وإن سككت سككت على غيظ اللهم احكم (٣) قال فأنزلت آية اللعان ، قال فكان ذلك الرجل (٤) أول من ابتلى به (باب سببه وتفسير آيات القذف واللعان وقصة هلال بن أمية في ذلك) (عن ابن عباس) (٥) قال لما نزلت (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا (٦)) قال سعد بن عباد وهو سيد الانصار أهكذا أنزلت

الجمهور الإقدام وقالوا يقتل به إلا أن يأتى ببينة الزنا أو يعترف المقتول بذلك بشرط أن يكون محصنا، وقيل بل يقتل به لأنه ليس له أن يقيم الحد بغير إذن الامام، وقال بعض السلف لا يقتل أصلا ويعذر فيما فعله اذا ظهرت أمارات صدقه، وشرط احمد واسحق ومن تبعهما ان يأتى بشاهدين أنه قتله بسبب ذلك، ووافقهم ابن القاسم وابن حبيب من المالكية، لكن زادا أن يكون المقتول قد أحصن، وعند الهادوية انه يجوز للرجل ان يقتل من وجده مع زوجته وأمه وولده حال الفعل، وأما بعده فيقاد به ان كان بكرا والله اعلم (١) أى إن اباح بما رآه جلدتموه يعنى حد القذف (٢) معناه إن عشت إلى غد (٣) أى اللهم بين لنا الحكم في هذا (٤) الظاهر من السياق ان هذا الرجل هو هلال بن أمية، ويؤيده رواية مسلم (أنه كان أول رجل لاعن في الاسلام) (مخرجه) (باب) (٥) (سنده) (عنه) (٦) عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت النخ (غريبه) (٦) بقية الآية (واولئك هم الفاسقون، إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم) وقد تناولت هذه الآية الكريمة أحكام القذف وكما يجلد القاذف، وأراد بالرمى القذف بالزنا وكل من رمى محصنا أو محصنة بالزنا فقال له زينت أو يازاني فيجب عليه ثمانين جلدة إن كان حرا، وإن كان عبدا فيجلد اربعين، وإن كان المقذوف غير محصن فعلى القاذف التعزير، وشرائط الإحصان خمسة، الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والعفة من الزنا، حتى ان من زنى مرة في أول بلوغه ثم تاب وحسنت حالته وامتد عمره فقذفه قاذف فلا حد عليه، فان أقر المقذوف على نفسه بالزنا أو أقام القاذف أربعة من الشهود على زناه سقط الحد عن القاذف ، لأن الحد الذى وجب عليه حد الفرية وقد ثبت صدقه: قال تعالى (والذين يرمون المحصنات) أى يقذفون بالزنا المحصنات يعنى المسلمات الحرائر العفائف (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) يشهدون على زناهن (فاجلدوهم ثمانين جلدة) أى اضربوهم ثمانين جلدة (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا واولئك هم الفاسقون) فأوجب على القاذف إذا لم يقم البينة على صحة ما قال ثلاثة أحكام (أحدها) أن يجلد ثمانين جلدة (الثانى) أن ترد شهادته أبدا (الثالث) أن يكون فاسقا ليس يعدل لا عند الله ولا عند الناس، ثم قال تعالى (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم) واختلف العلماء في هذا الاستثناء هل يعود الى الجملة الأخيرة فقط فترفع التوبة الفسق فقط ويبقى مردود الشهادة دائما وإن تاب؟ أو يعود الى الجملتين الثانية والثالثة؟ وأما الجلد فقد ذهب وانقضى سواء تاب أو أصر ولا حكم له بعد ذلك بلا خلاف فذهب (مالك والشافعى واحمد) إلى أنه إذا تاب قبلت شهادته وارتفع عنه حكم الفسق، ونص عليه سعيد بن المسيب سيد التابعين وجماعة من السلف أيضا (وقال أبو حنيفة) إنما يعود الاستثناء الى الجملة الأخيرة فقط فيرتفع الفسق بالتوبة ويبقى مردود الشهادة أبدا (م ٤ - الفتنج الرباني - ١٧٥)

يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ يامعشر الانصار ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم (١) ؟ قالوا يارسول الله لا تله فانه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكرا ، وما طلق امرأة له قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرة ، فقال سعد والله يارسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من الله تعالى ولكني قد تعجبت أني لو وجدت لكاعا (٢) تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجها ولا أحرکه حتى آتي بأربعة شهداء ، فوالله لا آتي بهم حتى يقضى حاجته، قال فلا لبشوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاءا فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينه وسمع بأذنيه فلم يهرجته حتى أصبح فغدا على رسول الله ﷺ فقال يارسول الله إني جئت أهلي عشاءا فوجدت عندها رجلا فرأيت بعيني وسمعت بأذني ففكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الانصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عباد : الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويبطل شهادته في المسلمين ، فقال هلال والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها خرجا فقال هلال يارسول الله إني قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به والله يعلم أني لصادق والله إن رسول الله يريد أن يأمر بضربه (٣) إذ أنزل الله على رسوله الوحي وكان اذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في ترديد (٤) جلده يعني فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت (والذين يرمون أزواجهم (٥) ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله الآية (٦)

ووافقه جماعة من السلف أيضا ، وعامة العلماء على أنه لا يسقط حد القذف بالتوبة إلا أن يعفو عنه المقدوف فيسقط كالتقصاص يسقط بالعفو عنه ولا يسقط بالتوبة ، (فان قبل) إذا قبلتم شهادته بعد التوبة فما معنى قول أبدا ، (قيل) معناه لا تقبل شهادته أبدا مادام مصرا على قذفه لأن أبدا كل شيء مدته على ما يليق بحاله ، كما يقال لا تقبل شهادة الكافر أبدا يراد مادام كافرا والله أعلم (١) إنما قال ذلك رسول الله ﷺ لأنه يبدو من ظاهر كلام سعد ما يشبه الشك ولا ينبغي له ذلك لاسما وهو سيد الانصار، وقد أجاب سعد عن ذلك بأنه لم يشك وأنه يعلم حق العلم أنها من الله عز وجل إلا أنه وجد في ذلك حرجا على الناس، فهو يقصد الاستفهام من رسول الله ﷺ كيف السبيل إلى الخروج من هذا المأزق (٢) هكذا بالأصل (لكاع) وكذا في تفسير ابن كثير نقلا عن المسند، وكذا في مسند الطيالسي، وجاء في تفسير البغوي (لكاع) بوزن قظام وهو موافق لما في كتب اللغة فانه يقال للرجل (لكع) كعمر : والمرأة (لكاع) كقطة طام، ومعناه اللثيم وقيل الوسخ وقيل غير ذلك (٣) أي يضربه حد القذف وهو ثمانون جلدة لأنه كان عاما في قذف الزوجة والأجنبية قبل نزول آية اللعان، فلما نزلت الآية رفعت حد القذف عن الزوج (٤) بفتح التاء الفوقية والراء وتشديد الموحدة مضمومة أي تغير جلده إلى العبرة ، وقيل الربرة لون بين السواد والغبرة (٥) أي يقذفون أزواجهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) كما وقع لهلال بن أمية وعويمر العجلاني في زمن النبي ﷺ (فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) كما أن يقول أشهد بالله أني رأيت فلانا يواطىء فلانة (٦) بقية الآية (إنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) في ذلك (ويدرا) أي يدفع (عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين) فيما رماها به من الزنا

فشرى (١) عن رسول الله ﷺ فقال أبشر يا هلال فقد حمل الله لك فرجا وخرجا، فقال هلال قد كنت أرجو ذلك من ربي عز وجل، فقال رسول الله ﷺ أرسلوا إليها، فأرسلوا إليها فاجامت فقرأها رسول الله ﷺ عليهما وذكرهما (٢) وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا فقال هلال والله يا رسول الله لقد صدقت عليهما، فقالت كذب، فقال رسول الله ﷺ لا عنوا بينهما فقبل ل هلال اشهد (٣) فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، فلما كان في الخامسة قيل يا هلال اتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب، فقال والله لا يعذبني الله عليهما كما لم يجلدني عليهما. فشهد في الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم قيل لها اشهدي أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين، فلما كان الخامسة قيل لها اتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتمسكت (٤) ساعة ثم قالت والله لأفصح قومي فشهدت في الخامسة أن غضب الله عليها (٥) إن كان من الصادقين ففرق رسول الله ﷺ بينهما (٦) وقضى أن لا يدعى ولدها لأب (٧) ولا ترمى به ولا يرمى ولدها ومن رماها أورمى ولدها فعليه الحد (٨) وقضى أن لا بيت لها عليه ولا قوت من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها (٩)، وقال إن جاءت به أصيب (١٠) أريسيح حمش (١١) الساقين

(١) والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين في ذلك (١) بضم السين المهملة وتشديد الراء مكسورة أي كشف عنه وزال ما يجده من الوحي (٢) بتشديد الكاف، وفيه دلالة على أنه يشرع موعدة المتلاعنين قبل اللعان تحذيرا من عقاب الله لأنه لا بد أن يكون أحدهما كاذبا (٣) فيه أن الابتداء في اللعان يكون بالزوج لأن الله تعالى بدء به ولأنه يسقط عن نفسه حد قذفها وينفي النسب إن كان، ونقل القاضي عياض وغيره إجماع المسلمين على الابتداء بالزوج، ثم قال الشافعي وطائفة لو لاعنت المرأة قبله لم يصح لعانها وصححه أبو حنيفة وطائفة قاله النووي (٤) أي توفقت وتباطأت أن تقولها (٥) قيل خصت المرأة بالغضب لعظم الذنب بالنسبة إليها وتقدم الكلام على ذلك في أول الباب (٦) قال القاري فيه تنبيه على أن التفريق بينهما لا يكون إلا بتفريق القاضي والحاكم، وقال زفر تقع الفرقة بنفس تلاعنهما وهو المشهور من مذهب مالك والروى عن أحمد (٧) معناه أنه ألحقه بأمه وصيره لها وحدها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما، أما الأم فترث منه ما فرض الله لها (٨) يستفاد منه أنه يجب الحد على من رمى المرأة التي لاعنها زوجها، وكذلك يجب على من قال لولدها إنه ولد زنا؛ وذلك لأنه لم يتبين صدق ما قاله الزوج، والأصل عدم الوقوع في المحرم بمجرد وقوع اللعان لا يخرجها عن العفاف، والأعراض محمية عن الثلب ما لم يحصل اليقين (٩) معناه أن المرأة المفسوخة باللعان لا تستحق في مدة العدة نفقة ولا سكنى، وهذا معنى قوله لا بيت لها عليه ولا قوت لأن النفقة إنما تستحق في عدة الطلاق لا في عدة الفسخ وكذلك السكنى، ولا سيما إذا كان الفسخ بحكم كالملاعنة (١٠) تصغير الأصيب وهو من الرجال الأشقر ومن الأبل الذي يخالط بياضه حمرة (أريسيح) تصغير الأريسيح بالسين والحاء المهملتين وروى بالصاد المهملة بدلا من السين، ويقال الارصع بالصاد والعين المهملتين وهو خفيف اللحم الفخذين والأليتين (١١) بفتح المهملة والمعجمة بينهما ميم ساكنة وهو لغة في أحشأ أي

فهو لَهْلَل ، وإن جاءت به أورك (١) جَمْعُداً مَجَالِيَا سَخَدَلَج (٢) الساقين سابغ الاليتين (٣) فهو للذي رميت به ، فجاءت به أورك جَمْعُداً مَجَالِيَا سَخَدَلَج الساقين سابغ الاليتين فقال رسول الله ﷺ لولا الأيمان لكان لي ولها شأن: قال عكرمة فكان بعد ذلك أميراً على مصر (٤) وكان يدعى لأمه وما يدعى لآبيه (عن سعيد بن جبير) (٥) قال سئلت عن المتلاعنين أيفرق بينهما

٥١

في إماره (٦) ابن الزبير ، فادريت ما أقول ، فقمت من مكاني الى منزل ابن عمر فقلت أبا عبد الرحمن المتلاعنين أيفرق بينهما ؟ فقال سبحانه الله ان أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله أرايت الرجل يرى امرأته على فاحشة فان تكلم تكلم بأمر عظيم ، وإن سكنت سكنت على مثل ذلك ، فسكنت فلم يجبه فلما كان بعد أتاه فقال الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات في سورة النور (والذين يرمون أزواجهم) حتى بلغ (أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) فبدأ بالرجل فوعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقال والذي بعثك بالحق ما كذبتك ثم ثنى بالمرأة فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . فقالت والذي بعثك بالحق إنه لكاذب ، قال فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ثم فرّق بينهما (باب قصة عويمر العجلاني مع زوجته في اللعان) (٧) عن ابن شهاب (٧) أن سهل بن سعد أخبره أن عويمر العجلاني (٨) جاء الى عاصم بن عدى الأنصاري فقال يا عاصم أرايت (٩) رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقنته فتقتلونه (١٠) أم كيف يفعل ؟ سل لي عن ذلك

٥٢

دقيق الساقين (١) أي اسمر (جمدا) أي في شعره التواء وتقبض وهو ضد السبط لأن السبوطه أكثرها في شعور العجم (جاليا) بضم الجيم وتخفيف الميم وكسر اللام وتشديد الياء التحية الضخم الأعضاء التام الاوصال يقال ناقة مجالية مشبهة بالجل عظام وبدانة (٢) بفتحات مع تشديد اللام أي عظيمها (٣) أي عظيمهما من سبوغ الثوب والنعمة (٤) يعني على مصر من الامصار كما جاء في رواية أبي داود الطيالسي بلفظ (قال عباد فسمعت عكرمة يقول لقد رأيت أمير مصر من الامصار لا يدري من أبوه) (تخرجه) (دهق طل ط) وفي اسناده عباد بن منصور يختلف فيه وثقه جماعة وضعفه آخرون، وله شواهد كثيرة صحيحة تعضده وهذا الحديث يتضمن كل ما جاء في قصة اللعان في الصحيحين وغيرهما (٥) (سنده) (قده) يحيى بن سعيد ثنا عبد الملك بن ابى سليمان سمعت سعيد بن جبير قال سئلت الخ (غريبه) (٦) الجار والمجرور متعلق بسئلت أي سئلت في إماره ابن الزبير عن المتلاعنين أيفرق بينهما فادريت الخ (تخرجه) (قدهق. وغيره) (باب) (٧) (سنده) قال الامام احمد رحمه الله قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن ابن شهاب، وحدثنا اسحاق بن عيسى أخبرني مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الخ (غريبه) (٨) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وعاصم هو ابن عدى بن الجند بن العجلاني وهو ابن عم عويمر وأفضى إليه بما في نفسه وكلفه بالاستفتاء من النبي ﷺ عما في نفسه لأنه سيد قومه (٩) أي أخبرني عن حكم من وجد رجلاً مع امرأته الخ (١٠) أي قصاصاً لقوله تعالى (النفس بالنفس)

يا عاصم رسول الله ﷺ ، فسأل عاصم النبي ﷺ عن ذلك فذكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها (١) حتى كبر على عاصم مما يسمع قال اسحاق ماسمع (٢) من رسول الله ﷺ فلما رجع عاصم الى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ ؟ قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير فذكره رسول الله ﷺ المسألة التي سألته عنها ، فقال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها ، فأقبل عويمر حتى أتى النبي ﷺ وسط الناس فقال لرسول الله ﷺ رأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أبقته فقتلونه أم كيف يفعل ؟ فقال له رسول الله ﷺ قد أنزل الله فيك وفي صاحبك (٣) فانت بها ، قال سهل بن سعد فتلا عاصم وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ فلما فرغ قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها (٤) فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ (زاد في رواية) قال فصارت سنة في المتلاعنين (٥) قال فقال رسول الله ﷺ ابصروها فان جاءت به اسحج (٦) ادعج العينين عظيم الاليتين فلا أراه الا قد صدق ، وإن جاءت به احمر كأنه

وتقدم خلاف العلماء في حكم من وجد مع امرأته رجلاً فقتله في الباب الاول (١) إنما ذكره رسول الله ﷺ ذلك لقبسح النازلة وهتك ستر المسلم وقيل غير ذلك (٢) هو ابن عيسى أحد رجال السند يعني أنه قال في روايته حتى كبر على عاصم مما يسمع من رسول الله ﷺ (٣) يعني قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم الآيات) وتقدمت في الباب الاول في قصة هلال بن أمية ، قال الجمهور السبب في نزول الآيات المذكورة قصة هلال بن أمية لما جاء عنده مسلم أنه كان أول رجل لاعن في الاسلام ، وقال الخطيب والنووي وتبعهما الحفاظ يحتمل ان يكون هلال سأل اتولا ثم سأل عويمر فنزلت في شأنهما معاً وقال ابن الصباغ في الشامل قصة هلال بن أمية نزلت فيها الآية: واما قوله لعويمر (إن الله قد أنزل فيك وفي صاحبك) فعناه ما نزل في قصة هلال ، لأن ذلك حكم عام لجميع الناس والله اعلم (٤) قال النووي واما قوله (كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها) فهو كلام تام مستقل ، ثم ابتداء فقال هي طالق ثلاثاً قال ذلك تصديقا لقوله في ان لا يمسكها ، وإنما طلقها لأنه ظن ان اللعان لا يجرمها عليه فأراد تحریمها بالطلاق (٥) القائل (فصارت سنة في المتلاعنين) هو ابن شهاب أحد رجال السند كما صرح بذلك في رواية البخاري والشافعي ، وتأوله ابن نافع باستحباب الطلاق بعد اللعان ، وقال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان ، وفي رواية ابن داود (فكانت تلك) وهي إشارة إلى الفرقة ، وفي رواية متفق عليها (فقال النبي ﷺ ذاكم التفريق بين كل متلاعنين) (وفي رواية) للامام احمد ومسلم (وكان فراقه إياها بعد سنة - بين المتلاعنين) وقال مسلم ان قوله (وكان فراقه إياها بعد سنة بين المتلاعنين) مدرج وكذا ذكر الدارقطني في غريب مالك اختلاف الرواة على ابن شهاب ثم على مالك في تعيين من قال (فسكان فراقهما سنة) هل هو من قول سهل أو من قول ابن شهاب ؟ وذكر ذلك الشافعي وأشار إلى أن نسبته إلى ابن شهاب لا تمتنع نسبته إلى سهل ، ويؤيد ذلك ما وقع في رواية أبي داود عن سهل قال (فطلقها ثلاث طلبات عند رسول الله ﷺ فانفذه رسول الله ﷺ) وكان ما صنع عند رسول الله ﷺ سنة (٦) الاصح

- ٥٣ وسحرة (١) فلا أراه الا كاذبا، قال فجاءت به على النعت المذكور وه (٢) (عن سعيد بن جبير) (٣) قال قلت لابن عمر رجل لآعن امرأته فقال فرسق رسول الله ﷺ بين أخوي (٤) العجلان وقال إن أحكما كاذب فهل منكنا نائب ثلاثا (٥) هـ (عن سهل بن سعد الساعدي) (٦) قال لما لآعن عويمر أخو بني العجلان امرأته قال يا رسول الله ظلمتها إن أمسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق (٧) (باب اللعان على الحمل ومن قذف امرأته برجل سماه) هـ (عن ابن عباس) (٨) إن النبي ﷺ لآعن بالحمل (٩) هـ (عن القاسم بن محمد) (١٠) أنه سمع ابن عباس يقول إن رسول الله ﷺ لآعن بين العجلاني وامرأته وكانت حبلى فقال والله ما قربتها (١١) منذ عفرنا والعفر أن يسقى النخل بعد أن يترك من السقي بعد الإبار بشهرين (١٢) قال وكان زوجها

الأسود (والادعج) أي في عينيه دعج وهو السواد في العين وغيرها (١) الوحرة بالتحريك دويبة حمراء تلزق بالأرض (٢) يعني النعت الأول (تخرجه) (ق د نس جه لك فع) (٣) (سنده) **حدثنا** سفیان عن أيوب عن سعيد بن جبير الخ (غريبه) (٤) يعني الرجل وامرأته (وفي رواية) بين أخوي بني العجلان بين الرجل والمرأة منهم وتسميتهما أخوي بني العجلان تغليب الذكر على الأنثى (٥) قال القاضي عياض أنه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان فيؤخذ منه عرض التسوية على المذنب بطريق الاجمال وأنه يلزم من كذب التوبة في ذلك، وقال الداودي قال ذلك قبل اللعان تحذيرا لها منه قال الحافظ والأول أظهر (تخرجه) (ق هـ. وغيره) (٦) (سنده) **حدثنا** ابن إدريس ثنا ابن اسحاق عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي الخ (غريبه) (٧) قال الشافعي رحمه الله يحتمل طلاق ثلاثا (يعني في حديث سهل) أن يكون بما وجد في نفسه بعلبه بصدقه وكذبها وجرأتها على النهي فطلقها ثلاثا جاهلا بأن اللعان فرقة فكان كمن طلق من طلق عليه بغير طلاق وكمن شرط العهدة في البيع والضمان في السلف وهو يلزمه شرط أو لم بشرط ، قال وزاد ابن عمر عن النبي ﷺ أنه فرق بين المتلاعنين وتفرق النبي ﷺ غير فرقة الزوج إنما هو تفرق حكم (تخرجه) (ق هـ. وغيره) (باب) (٨) (سنده) **حدثنا** وكيع ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٩) يعني في قصة هلال بن أمية مع زوجته وعويمر العجلاني مع زوجته فكانتا حاملتا ، وتقدم في قصة هلال بن أمية من حديث ابن عباس في الباب الثاني قال (ففرق رسول الله ﷺ بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لأب ، وقال إن جاءت به (يعني بالحمل) أصيب أريصح حمش الساقين فهو لهلال الخ وسيأتي في الحديث التالي في قصة عويمر العجلاني التصريح بأنها كانت حبلى (تخرجه) لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام احمد وفي اسناده عباد بن منصور وثقه جماعة وضعفه آخرون وله شاهد صحيحه تعضده (١٠) (سنده) **حدثنا** عبد الملك بن عمر ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن القاسم بن محمد الخ (غريبه) (١١) بضم الراء يريد أنه ما دانا منها ولا واطأها (منذ عفرنا) بفتح المهملة والفاء ثلاثي من باب ضرب (١٢) الحكمة في ذلك كما جاء في النهاية لثلا ينتفض حملها قال ثم تسقى ثم تترك إلى أن تعطش ثم تسقى وقد عفر القوم إذا فعلوا ذلك والمعنى أنه مكث هذه المدة الطويلة لا يأتي امرأته ثم وجدها حاملا ووجد معها رجلا ، وجاء في مرسل مقاتل عند ابن أبي حاتم قال فقال عويمر لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد

حمش (١) الساقين والذراعين أصهب (٢) الشعرة ، وكان الذي رميت به ابن السحاء (٣) قال فولدت غلاما أسود اجلى (٤) جمدا أعبل الذراعين (٥) (وفي لفظ عبل الذراعين خذل (٦) الساقين) قال فقال ابن شداد بن الهاد لابن عباس أمي المرأة التي قال النبي ﷺ لو كنت راجما بغير بيئته لرجمتها ؟ قال لا ، تلك امرأة قد أعلنت في الاسلام (٧) (عن سهل بن سعد) (٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لعاصم بن عدى اقضها اليك حتى تلد عندك فان تلده أحمر فهو لأبيه الذي انتفى منه لعويمر ، وإن ولدته ققط (٩) الشعر أسود اللسان فهو لابن السحاء قال عاصم فلما وقع (١٠) أخذته إلى فاذا رأسه مثل فروة الحمل (١١) الصغير ثم أخذت

رأيت شريك ابن سحاء على بطنها وإنما الحمل وما قربتها منذ أربعة شهر (وقوله بعد الإبار) بكسر الهمزة وتخفيف الموحدة قال في المصباح تأبير النخل هو أن يؤتى بشماريخ ذكر النخل فتنفض فيطير غبارها وهو طحين شماريخها الفحال إلى شماريخ الانثى وذلك هو التلقيح (١) بفتح المهملة وسكون الميم بعدها شين معجمة يقال رجل حمش الساقين وأحمش الساقين أى دقيقتهما (٢) الأصهب الذي في شعره حمرة وهو لون الناقة الصهباء والأصهب تصغيره (٣) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين اسمه شريك وسحاء اسم أمه وهو ابن عم عويمر العجلاني وقد جاء في رواية لمسلم من حديث أنس أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحاء وكان أخا البراء بن مالك لأمه ، وكان أول رجل لاعن في الاسلام (قلت) والبراء هذا الذي ذكر مسلم انه اخو شريك لأمه يعنى من الرضاع لأن البراء أخو أنس بن مالك لأبويه وأمهم أم سليم والدة أنس وأم شريك اسمها سحاء قال الحافظ وفي تفسير مقاتل أن والدة شريك التي يقال لها سحاء كانت حبشية وقيل كانت يمانية ، وعند الحاكم من مرسل ابن سيرين كانت أمة سوداء واسم والد شريك عبدة بن مغيث بن الجعد بن العجلان ، ويستفاد من هذا ان شريك بن سحاء قذف مرتين مرة بامرأة هلال بن أمية ومرة بامرأة عويمر العجلاني ابن عمه ، قال الحافظ ولا يتمتع أن يتهم شريك بن سحاء بالمرأتين معا ، وأما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزدني ذكر في المختصر أن العجلاني قذف زوجته بشريك بن سحاء وهو سهو في النقل وإنما القاذف بشريك هلال بن أمية فسكانه لم يعرف مستند المزدني في ذلك ، وإذا جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضها والجمع ممكن فيتمين المصير اليه فهو أولى من التغليب اهـ (٤) الأجل الخفيف شعر ما بين الزنعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته (نه) وفي الفائق الجلا ذهاب شعر الرأس الى نصفه والجلخ دونه والجله فوقه اهـ (وقوله جمدا) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعد دال مهملة ايضا قال في القاموس الجعد من الشعر خلاف السبط أو القصير منه (٥) أى ضخم الذراعين (٦) بفتح أوله وسكون المهملة قال في النهاية الخذل الغليظ الممتلىء الساق (٧) أى كانت تعلن بالفاحشة ولكن لم يثبت ذلك عليها بيئته ولا اعتراف (تخرجه) (قفع وغيره) (٨) (سند) قدش محمد بن عبيد ثنا محمد بن اسحاق ويعقوب ثنا ابى عن ابن اسحاق حدثني عباس بن سهل بن سعد عن أبيه (يعنى سهل بن سعد) قال قال رسول الله ﷺ لعاصم الخ (غريبه) (٩) قال في النهاية الققط (بالتحريك) الشديد الجمودة وقيل الحسن الجمودة والاول أكثر (١٠) يعنى فلما وضعته ووقع على الأرض (١١) الحمل بفتحتين ولد الضائفة في السنة الاولى والجمع محلان

بفقميه (١) فإذا هو أحيمر مثل النسيقة واستقبلني لسانه أسود مثل التمرة، قال فقلت صدق رسول الله ﷺ **(باب اللعان على العذرة وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة مالمالك من الالتحام قبل الافتضاض)** (٢) (عن ابن عباس) قال تزوج رجل امرأة من الأنصار من بلعجلان (٣) فدخل بها فبات عندها فلما أصبح قال ما وجدت عذراء (٤) قال فرفع شأنهما إلى رسول الله ﷺ فدعا الجارية رسول الله ﷺ فسأله فقالت بلى كنت عذراء، قال فأمر بهما رسول الله ﷺ فتلاعنا وأعطاهما المهر (٥) **(باب سقوط نفقة الملاءنة وعدم قذفها وأن لا يدعى ولدها لأب)** (٦) (عن ابن عباس) قال قضى رسول الله ﷺ في ابن الملاءنة أن

٥٨

٥٩

كنعمان (١) الفقم بالضم والفتح اللحي (وقوله فإذا هو أحيمر) تصغير أحمر (والنسيقة) بكسر ثبَاء الموحدة وسكونها ثمر السدر (تخرجه) (د) ورجاله ثقات (وفي الباب) عن قبيصة بن ذؤيب قال قضى عمر بن الخطاب في رجل أنكر ولد امرأته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها حتى إذا ولد أنكره فأمر به عمر فجعل ثمانين جلد لغريته عليها ثم ألحق به ولدها (قط هـ) وحسن الحافظ إسناده، وقد استدلل بأحاديث الباب من قال إنه يصح اللعان قبل الوضع مطلقا ونفي الحمل، وحكاها الحافظ ابن القيم في الهدى عن الجمهور؛ واستدل بأثر عمر المذكور في الشرح من قال إنه لا يصح نفي الولد بعد الإقرار به وهم العترة وأبو حنيفة وأصحابه والله أعلم **(باب)** (٢) (سنده) **حديث** يعقوب نسا ابى عن ابن اسحاق قال وذكر طلحة بن نافع عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٣) بفتح الموحدة وسكون اللام أصله من بنى عجلان اسم قبيلة (٤) العذراء الجارية التي لم يمسه رجل وهي البكر، والذي يفتضاها أبو عذرها وأبو عذرتها، وتقدم أن العذرة مالمالك من الالتحام قبل الافتضاض (٥) إنما أمر ﷺ بتلاعنها لكونه قذفها ولسكونها أنكرت وأعطاهما المهر بما استحلت من فرجها (تخرجه) (جه بـ) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه في إسناده ضعف لئدليس محمد بن اسحق، وقد قال البزار هذا الحديث لا يعرف إلا بهذا (قلت) محمد بن اسحاق ثقة وإن كان مدلسا ولا يضعف حديثه إلا إذا عنعن ولم يقل في هذا الحديث عن طلحة وإنما قال وذكر طلحة بن نافع عن سعيد بن جبيرة الخ وهذه العبارة لا تعطى معنى العنينة وطلحة بن نافع حديثه حسن وأورد هذا الحديث الهيثمي وقال رواه البزار ورجاله ثقات ولم يعزه للإمام أحمد فكانه غفل عن ذلك والله أعلم، ويستفاد من هذا الحديث أن الرجل إذا قذف زوجته بالزنا السابق على الزواج فالحكم هو اللعان لأن شرط وجوب اللعان إنكار المرأة وجود الزنا فلو أقرت به أو وجدها حبلى لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا بالجلد إن كانت غير محصنة، والرجس إن كانت محصنة، ويؤيد ذلك ما رواه (قط ك) عن سعيد بن المسيب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار يقال له نضرة قال تزوجت امرأة بكرا في سترها فدخلت عليها فإذا هي حبلى فقال لي النبي ﷺ لها الصداق بما استحلت من فرجها والولد عبد لك، فإذا ولدت فاجلدوها، وصححه الحاكم وأثره الذهبي **(باب)** (٦) تقدم الكلام عليه سندنا وشرحا وتخريجا في شرح حديث ابن عباس الطويل في باب سبب اللعان الخبر صحيفة ٢٥ رقم ٥٠ قال الخطابي فيه بيان أن من رمى الملاءنة أو ولدها فان

لا يدعى لأب ومن رماها أو رمى ولدها فإنه يجلد الحد، وقضى أن لا قوت لها ولا سكنى من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها (عن ابن عمر) (١) أن رجلا لاعن امرأته وانتفى من ولدها ففرق رسول الله ﷺ بينهما فألحق الولد بالمرأة (عن عمرو بن شعيب) (٢) عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله ﷺ في ولد المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه ومن قفاها به جلد ثمانين ومن دعاه ولد زنا جلد ثمانين **باب** لا يجتمع المتلاعنان أبدا ولها مهرها (عن سعيد بن جبير) (٣) قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ للمتلاعنين حسابكما على الله (٤) أحكما كاذب لا سبيل لك عليها (٥) قال يارسو الله مالي (٦) قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها (٧) وان كنت كذبت عليها فذلك (٨) أبعد لك منها

عليه الحد وهو قول أكثر العلماء، وقال أصحاب الرأي إن كان جرى اللعان بينهما بالقذف لا على نفى الولد فإن قاذفها يحد، وإن كان لاعنها على ولد نفاه لم يكن على الذي يقذفها حد: قال وفيه من الفقه بيان أن اللعان فسح وليس بطلاق، وأنه ليس بالملاعة على زوجها سكن ولا نفقة، وإليه ذهب الشافعي (قلت ومالك واحد) وقال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن اللعان تطليقة بائنة ولها السكن والنفقة في العدة اهـ (١) (سنده) **قوله** عبد الرحمن عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته الخ (تخرجه) (ق.ك. والاربعة. وغيرهم) وقد استدلل به على مشروعية اللعان لنفي الولد، وعن احمد ينتفى الولد بمجرد اللعان وإن لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان، وقال الشافعي إن نفى الولد في الملاعة انتفى، وإن لم يتعرض فله أن يعيد اللعان لانتفائه، ولا إعادة على المرأة، وإن أمكن الرفع إلى الحاكم فأخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه كما في الشفعة، واستدل به أيضا على أنه لا يشترط في نفي الولد التصريح بأنها ولدته من زنا ولا أنه استبرأها بحبضة، وعن المالكية يشترط ذلك والله أعلم (٢) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في الجزء ١٦ في باب أن حد القذف ثمانون جلدة من كتاب الحدود وصحيفة ١٠٩ رقم ٢٨٠ وتقدم الكلام عليه هناك وإنما ذكرته هنا المناسبة الترجمة **باب** (٣) (سنده) **قوله** سفيان قال سمع عمرو سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) أي محاسبكما وتحقيق أمركما وبجازاته على الله: أحكما كاذب لا محالة (٥) هذه صيغة تقتضي العموم فهي نكرة في سياق النفي فتشمل المال والبدن، ومعناه أنه لا يصح له إرجاعها بحال من الأحوال ولا يجوز له أخذ شيء مما أعطاه من المهر لأنها استحقته بما استحل من فرجها (٦) يريد ماله الذي صرف عليها في المهر، والتقدير ما شأن مالي أو أين مالي أو أذهب مالي أو أطلب مالي (٧) معناه أنها تستحق مالك باستحلالك إياها وبدخولك بها فقد استحققت جميع المهر إن كنت صادقا في دعواك فإن كنت كاذبا فنستحقته أيضا من باب أولى لأنك ظلمتها برميها بما رميتها به، وهذا يجمع عليه في المدخول بها، وأما في غيرها فذهب الجمهور إلى أنها تستحق النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول، وقال الزهري ومالك لاشيء لغير المدخول بها (٨) فذلك أي طلبك المهر وعوده إليك (أبعد لك منها) أي من مطالبتها، واللام في لك للبيان كما في قوله تعالى (هيئت لك) (تخرجه) (ق. وغيرهما) وفي الباب عن سهل بن سعد من حديث له عند أبي داود قال (مضت السنة بعد المتلاعنين أن يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبدا) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (٥٢-الفتح الرباني-ج ١٧)

(باب) تحديد الزمان والمكان الذي حصل فيه اللعان على عهد رسول الله ﷺ (عن

سهل بن سعد الساعدي) (١) أنه شهد النبي ﷺ في المتلاعنين فتلاعنا على عهد رسول الله ﷺ (٢) قال وأنا ابن خمس عشرة (٣) قال يا رسول الله إن أمسكتها فقد كذبت عليها، قال فجاءت به للذي يكره (٤) **(باب)** من عرض بقذف زوجته للشك في الولد (عن أبي هريرة) (٥) أن رجلا من بني فزارة (٦) أتى النبي ﷺ فقال يابى الله أن امرأته ولدت غلاما أسود وكأنه يعرض أن يلتقي منه (٧) فقال له رسول الله ﷺ ألك إبل ؟ قال نعم ، قال مألوانها ؟ قال حمر ، قال فيها ذود (٨) أورك ؟ قال نعم فيها ، قال وبما ذاك ؟ (٩) قال لعله نزعه عرق (١٠) قال رسول

٦٣

٦٤

(وعن ابن عباس) أن النبي ﷺ قال المتلاعنان إذا تفرقا لا يجتمعان أبدا (وعن علي) قال مضت السنة في المتلاعنين أن لا يجتمعان أبدا (وعن أبي مسعود) مثله، رواه الدارقطني (وفي هذه الأحاديث) مع حديث الباب دلالة على تأييد الفرقة باللعان ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ، والأدلة الصحيحة الصريحة قاضية بالتحريم المؤبد. وكذلك أقوال الصحابة وهو الذي يقتضيه حكم اللعان ولا يقتضى سواه فإن لعنة الله وغضبه قد حلت بأحدهما لا محالة ، وروى عن أبي حنيفة ومحمد أن اللعان لا يقتضى التحريم المؤبد لأنه طلاق زوجة مدخولة بغير عوض لم ينو به التثليث فيكون كالرجعي ، ولكن المروى عن أبي حنيفة أنها إنما تحل له إذا أكذب نفسه لا إذا لم يكذب نفسه فإنه يوافق الجمهور والله أعلم

(باب) (١) (سنده) حديثان عن الزهري سماع سهل بن سعد شهد النبي ﷺ الخ (غريبه) (٢) جاء عند مسلم من رواية سهل أيضا بلفظ (فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد) قال النووي فيه أن اللعان يكون بحضرة الإمام أو القاضي وبجمع من الناس ، وهو أحد أنواع تغليظ اللعان فإنه تغليظ بالزمان والمكان والجمع ، فأما الزمان فبعد العصر (والمكان) في أشرف موضع في ذلك البلد (يعنى المسجد) والجمع طائفة من الناس أقلهم أربعة وهل هذه التغليظات واجبة أو مستحبة ؟ فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب اهـ (٣) اختلف العلماء في الوقت الذي وقع فيه اللعان فجزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان أنه كان في شهر شعبان سنة تسع وقيل كان في السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ لما وقع في البخاري أيضا عن سهل بن سعد أنه شهد قصة المتلاعنين وهو ابن خمس عشرة سنة (وقد ثبت عنه) أنه قال توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة ، وقيل كانت القصة في سنة عشر ووفاته ﷺ في سنة إحدى عشرة والله أعلم (٤) تقدم شرح هذه الجملة فيما مضى (تخرجه) (ق. فع. والأربعة)

(باب) (٥) (سنده) حديثان عن الزهري عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٦) قال المنذرى هذا الرجل ضمضم بن قتادة ذكره عبد الغنى بن سعيد في كتاب الغوامض وقال فيه ولد له مولود من امرأة من بني عجل وقال فيه أيضا فقدم عجائز من بني عجل فأخبرن أنه كان للمرأة جعدة سوداء وإسناده غريب جدا اهـ (٧) وجه التعريض أنه قال غلاما أسود وأنا أبيض فكيف يكون منى ، ويستفاد منه أن التعريض بالقذف لا يكون قذفا (٨) الذود من الإبل ما بين الخمس إلى التسع ، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر واللفظة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالنعم ، وجاء عند مسلم وغيره أن النبي ﷺ قال له (هل فيها من أورك) بدون ذكر ذود (والأورك) الذي فيه سواد ليس بصاف ومنه قيل للرماد أورك وللحجارة ورقاء (٩) أى أنى أنها ذلك (١٠) قال النووي

- ٦٥ **باب** الله ﷺ وهذا لعله يكون نزع عرق (زاد في رواية) ولم يرخص له في الانتفاء منه
- ٦٦ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الوالد للفراش (٢) (عن أبي هريرة) (٣) قال سمعت
- ٦٧ رسول الله ﷺ يقول الوالد لصاحب الفراش وللعاشر (٤) الحجر (ز) (عن عبادة بن الصامت) (٥)

المراد بالعرق هنا الأصل من النسب تشبيها بعرق الثمرة ، ومنه قولهم فلان معرق في النسب والحسب وفي اللؤم والكرم (ومعنى نزع) أشبهه واجتذبه اليه وأظهر لونه عليه ، وأصل الزرع الجذب فكأنه جذبته اليه لشبهه ، يقال منه نزع الوالد لأبيه وإلى أبيه ونزعه أبوه ونزعه اليه (تخرجه) (ق فح . والاربعة) وفي هذا الحديث دلالة على أن الوالد يلحق الزوج وإن خالف لومنه لونه حتى لو كان الأب أبيض والولد أسود أو عكسه لحقه ، ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون ، وكذا لو كان الزوجان أبيضين فجاء الوالد أسود أو عكسه لاحتمال أنه نزع عرق من أسلافه ، وفيه دلالة على أن التعريض بالقذف لا يكون قذفاً واليه ذهب الجمهور ، وعن المالكية يجب الحذف أن كان من غير الأب وكان مفهماً أى يفهم منه القذف ، وحكى القرطبي وابن رشد الإجماع على أنه لا يجوز للأب أن ينفي ولده بمجرد كونه مخالفاً له في اللون ، وتعقبهما الحافظ بأن الخلاف في ذلك ثابت عند الشافعية ، فقالوا إن لم يضمن إلى المخالفة في اللون قرينة زنا لم يجز النفي ، فإن اتهمها فأتت بولد على لون الرجل الذي اتهمها به جاز النفي على الصحيح عندهم . وعند الحنابلة يجوز النفي مع القرينة مطلقاً (وفيه أيضاً) اثبات القياس والاعتبار بالأشباه وضرب الامثال ، وفيه الاحتياط للاثبات والحاقها بمجرد الإمكان والله أعلم **(باب)** (١) (سنده)

حديث سفیان عن يزيد بن أبي زياد عن أبيه عن عمر بن الخطاب الخ (غريبه) (٢) اختلف في معنى الفراش فذهب الأكثر إلى أنه اسم للمرأة وقد يعبر به عن حالة الافتراس ، وقيل إنه اسم للزوج روى ذلك عن أبي حنيفة ، واشتد ابن الأعرابي مستدلاً على هذا المعنى قول جرير : باتت تعانقه وبات فراشها . وفي القاموس أن الفراش زوجة الرجل ، قيل ومنه فرش مرفوعة . والجارية بفترشها اهـ (تخرجه)

(جه هق) من طريق سفیان أيضاً عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن عمر ، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده صحيح أبو يزيد المسكي أبو عبيد الله ذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجاله على شرط الشيخين اهـ (قلت) سند الامام احمد مخالف لذلك وربما وقع فيه خطأ من الناسخ لأنه لم يثبت في كتب الرجال أن يزيد بن أبي زياد روى عن أبيه أبي زياد ، ولم يذكروا أباً يزيد هذا في الرواة فالمعول على سند (جه هق) والله أعلم (٢) (سنده) **حديث** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) قال العلماء العاهر الزاني وعهر زنى وعهرت زنت والعهر الزنا ، ومعنى له الحجر أى له الخيبة ولا حق له في الولد ، وعادة العرب أن تقول له الحجر وبفيه الاتلب وهو التراب ونحو ذلك يريدون ليس له إلا الخيبة ، وقيل المراد بالحجر هنا أنه يرمم بالحجارة وهذا ضعيف لأنه ليس كل زان يرمم ، وإنما يرمم المحصن خاصة ، ولأنه لا يلزم من رجمه نفي الولد عنه والحديث إنما ورد في نفي الولد عنه (تخرجه) (ق فح نس جه هق) (ز) (٥) حديث عبادة بن الصامت تقدم بسنده وتخرجه ضمن حديث طويل في باب جامع في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ من

٦٨

عن النبي ﷺ نحوه (عن عائشة رضي الله عنها) (١) قالت اختصم عبد بن زمة (٢) وسعد بن أبي وقاص عند النبي ﷺ في ابن أمة زمة ، قال عبد يا رسول الله أخى ابن أمة أبي ولد على فراشه ، وقال سعد أوصاني أخى إذا قدمت مكة فانظر ابن أمة زمة فانه ابني (٣) فرأى النبي ﷺ شبهاً يئسناً بعتبة قال هولاك (وفي لفظ هو أخوك) (٤) يا عبد : الوالد للفراش (٥) واحتجى منه ياسودة (٦) (عن مجاهد) (٧) عن مولى لآل الزبير قال إن بنت زمة (٨) قالت أتيت رسول الله ﷺ فقلت إن أبي زمة مات وترك أم ولد له وإنا كنا نظنها (٩) برجل وأنها ولدت فخرج ولدها يشبه الرجل الذي ظنناها به ، قالت فقال ﷺ لها أما أنت فاحتجى منه فليس بأخيك (١٠) وله الميراث (عن الحسن بن سعد) (١١) مولى حسن بن سعد عن رباح (١٢) قال زوجني أهلي أمة لهم رومية فوقعت عليها فولدت لي غلاماً أسود مثلي فسميته عبد الله ، ثم وقعت عليها فولدت لي

٦٩

٧٠

كتاب القضاء والشهادات في الجزء ١٥ صحيفة ٢١٨ رقم ٣٥ وهو من زوائد عبد الله على مسند أبيه (١) (سنده) **حديث** سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٢) عبد بن زمة هذا أخو سودة زوج النبي ﷺ وكان لأبيهما زمة أمة ولدت غلاماً على فراشه وكان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد ابن أبي وقاص ان ابن أمة زمة ابني فاقبضه اليك ، فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص ، وهذا سبب اختصاصهما عند النبي ﷺ (٣) زاد في رواية عند الامام أحمد أيضاً (أنظر الى شبهه فنظر النبي ﷺ الى شبهه الخ (٤) إنما حكم به النبي ﷺ لعبد ولم يحكم به لسعد مع تحقق شبهه بعتبة لأن الشبه لا يحكم به الا اذا لم يكن هناك أقوى منه كالفراش كما لم يحكم بالشبه في قصة المتلاعنين مع أنه جاء على الشبه المكروه (٥) زاد في رواية أخرى للامام احمد من حديث عائشة أيضاً (وللعاهر الحجر واحتجى منه ياسودة ابنة زمة قالت فلم ير سودة قط) (٦) سيأتي شرح هذه الجملة في الحديث التالي (تخرجه) (ق) (نسجه حق) والامامان (٧) (سنده) **حديث** أسود بن عامر ثنا اسرائيل عن منصور عن مجاهد الخ (غريبه) (٨) هي أم المؤمنين سودة بنت زمة زوج النبي ﷺ (٩) أى تنهما (رجل) هو عتبة بن أبي وقاص أخو سعد مات كافراً على الصحيح وهو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد (١٠) جاء في الحديث السابق ان النبي ﷺ قال لعبد هو أخوك يا عبد ، وفي هذا الحديث أنه ﷺ قال لمودة احتجى منه فليس بأخيك وظاهر هذا التناقض ، والجمع يمكن بأن قوله ﷺ فليس بأخيك أى باعتبار الشبه ولذا أمرها بالاحتجاب منه احتياطاً ، وأن قوله ﷺ لعبد في الحديث السابق (هو أخوك يا عبد) باعتبار أنه ولد على فراش أبيه (قال النووي) أمرها ﷺ بالاحتجاب منه ندباً واحتياطاً لأنه في ظاهر الشرع أخوها لكونه الحق بأبيه : لكن لما رأى الشبه البين بعتبة خشى ان يكون من مائه فيكون أجنبياً منها فأمرها بالاحتجاب منه احتياطاً والله اعلم (تخرجه) رواه النسائي بسند حسن والحاكم وصححه وافره الذهبي (١١) (سنده) **حديث** بهز أخبرنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد الخ (غريبه) (١٢) رباح بفتح الراء ذكره ابن حبان في الثقات وقال لا أدري من هو ولا ابن من هو ، وفي الخلاصة رباح السكوني عن عثمان وعنه الحسن بن سعد مجهول

غلاما أسود مثلي فسميته عبدا لله، ثم طين (١) لها غلام لأهلي رومي يقال له يوحنا (٢) فراطنها بلسانه قال فولدت غلاما كأنه وزغة (٣) من الوزغات، فقلت لها ما هذا؟ قالت هو ليوحنا، قال فرفعنا إلى أمير المؤمنين عثمان قال مهدي (٤) أحسبه قال سألها فاعترفا، قال أترضيان أن أفضي بينكما بقضاء رسول الله ﷺ؟ قال فان رسول الله ﷺ قضى أن الولد للفراش وللعاهر الحجر (٥) قال مهدي وأحسبه قال جلدها وجلده وكانا مملوكين (ومن طريق ثان) (٦) عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب يحدث عن رباح بنحوه وفيه قال فألحقه به بن قال فجلدهما فولدت لي بعد غلاما أسود (٧) (عن عمرو بن شعيب) (٨) عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قضى أن كل مستلحق يستلحق بعد أبيه الذي يده عى له ادعاه ورثته من بعده (٩) فقضى إن كان من أمة يملكها يوم أصابها (١٠) فقد لحق بمن استلحقه وليس له فيما قسم قبله من الميراث شي (١١)، وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه (١٢) ولا يلحق إذا كان أبوه الذي يده

(١) قال في النهاية أصل الطين والطبانة الفطنة يقال طين لكذا طبانة فهو طين أي هجم على باطنها وسخر أمرها وأنها من تواتيه على المراودة: هذا إذا روى بكسر الباء (الموحدة) وإن روى بالفتح كان معناه خيبها وأفسدها (٢) ضبط بضم الباء التحتية وسكون الواو وفتح الحاء المهملة وتشديد النون مفتوحة بعدها سين مهملة، وجاء في سنن أبي داود يوحنا بهاء ساكنة بدل السين (وقوله فراطنها) أي كلها كلاما لا يفهمه غيرها (٣) الوزغة بفتحات هي سام أبرص يريد أن لونه أبيض أشقر كلون الروم (٤) هو ابن ميمون أحد رجال السند (أحسبه) بفتح السين المهملة وكسرها أي أظنه (٥) معناه أنه الحق الولد برباح كما صرح بذلك في الطريق الثانية لأنه ولد على فراشه، وزاد البيهقي بعد قوله وللعاهر الحجر (هو ابنك ترثه ويرثك) قلت سيحان الله، قال هو ذاك فكنت أنيمه بينهما هذان أسودان وهذا أبيض (٦) (سنده) **مدرسة** عفان ثنا جرير بن حازم قال سمعت محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الخ (قلت) هذا السند منقطع لأن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب لم يسمعه من رباح ولم يدركه وإنما سمعه الحسن بن سعد عن رباح كما تقدم في الطريق الأولى باللفظ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن رباح (غريبه) (٧) هذه الرواية تفيده أنها ولدت له غلاما أسود بعد الغلام الأبيض (تخرجه) (دهق) وسنده عند الجميع حسن ماعدا الطريق الثانية عند الامام أحمد ففيها انقطاع كما تقدم وسكت عنه أبو داود والمنذري (٨) (سنده) **مدرسة** هاشم بن القاسم ثنا محمد يعني ابن راشد عن سليمان يعني ابن موسى عن عمرو بن شبيب الخ (غريبه) (٩) معناه أنه إذا كان للرجل زوجة عقد عليها أو مملوكة وإطأها فأنث بولد لمدة الإمكان منه وهي ستة أشهر من حين اجتماعهما صارت فراشا له يلحقه الولد ويرثه سواء كان موافقا له في الشبه أو مخالفا، فان مات الرجل ثم استلحق الورثة الولد لحق به كما استلحق عبد بن زمة الولد الذي وضعته أمة أبيه، والظاهر أن النبي ﷺ ألحقه بن زمة لثبوت فراشه إما ببينة على إقراره بوطنها في حياته وإما بعلم النبي ﷺ (١٠) أي وإطأها (١١) المعنى أنه لا يرث أباه ولا يشارك أخوته الذين استلحقوه في ميراثهم من أبيهم إذا كانت القسمة قد مضت قبل أن يستلحقه الورثة وجعل حكم ذلك حكم مامضى في الجاهلية فمعا عنه ولم يرد إلى حكم الاسلام (١٢) معناه أن من أدرك ميراثا لم يكن قد قسم

له أنكره (١) وإن كان من أمة لا يملكها أو من حرة عاهر بها (٢) فإنه لا يلحق ولا يرث ، وإن كان أبوه الذي يدعى له (٣) هو الذي ادعاه فهو ولد زنا لأهل أمه من كانوا حرة أو أمة (٤) (عن ابن عباس (٥) قال قال رسول الله ﷺ لا مساعة (٦) في الاسلام ، من ساعى في الجاهلية فقد ألحقته بعصبته ، ومن ادعى ولده من غير رشدة (٧) فلا يرث ولا يورث) **(باب الشركاء يطئون الأمة في طهر واحد فبمن يلحق الولد ؟ وما جاء في العمل بالقرعة)** (عن زيد بن أرقم (٨) قال كان علي رضي الله عنه باليمن فأتى بامرأة وطئها ثلاثة نفر في طهر واحد ، فسأل اثنين أتقران لهذا بالولد؟ فلم يقرأ ، ثم سأل اثنين أتقران لهذا بالولد؟ فلم يقرأ ، ثم سأل اثنين حتى فرغ يسأل اثنين اثنين عن واحد فلم يقرأوا ، ثم أقرع بينهم فألزم الولد الذي خرجت عليه القرعة وجعل عليه ثلثي الدية (٩) فرفع ذلك للنبي ﷺ (١٠) فضحك حتى بدت نواجذه (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) بنحوه وفيه أن عليا رضي الله عنه قال لم بعد انكارهم ، انكم شركاء

الى ان ثبت نسبه باستلحاق الورثة آياه كان شريكهم فيه أسوة من يساويه في النسب منهم (١) يعني إن كان سيد الأمة أنكر الحمل وكان لم يدعه فإنه لا يلحق به ، وليس لورثته أن يستلحقوه بعد موته (٢) أي أتاها ليلا أو نهارا لأجل الزنا بها (٣) يعني الزاني (٤) معناه حرة كانت أمه أو أمة (تخرجه) (د هـ) وفي اسناده محمد بن راشد المسكوي ضعفه بعضهم ، ووثقه الامام احمد وابن معين والنسائي فالحديث حسن (٥) (سنده) **(قوله)** معتمر عن مسلم عن بعض أصحابه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس النخ (غريبه) (٦) المساعة الزنا وكان الأصمعي يجعلها في الإماء دون الحرائر لأنهن كن يسهن لمواليهن فيكسبن لم بضرائب كانت عليهن ، يقال ساءت الأمة إذا فجرت ، وساءها فلان إذا فجر بها ، وهو مفاعلة من السعى كأن كل واحد منهما يسمى لصاحبه في حصول غرضه ، فأبطل الاسلام ذلك ولم يلحق النسب بها وعفا عما كان منها في الجاهلية من ألحق بها (٧) الرشدة بكسر الراء وفتحها النكاح الصحيح ضد الزنية ، قال في النهاية يقال هذا ولد رشدة إذا كان لنكاح صحيح كما يقال في ضده ولد زنية بالكسر فيهما ، وقال الأزهرى الفتح أفصح اللغتين (تخرجه) (د) وفي اسناده رجل لم يسم فهو ضعيف : انظر أحكام هذا الباب في القول الحسن شرح بدائع المنن صحيفة ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ في الجزء الثاني **(باب)** (٨) (سنده) **(قوله)** عبد الرزاق ثنا سفيان عن أجلمح عن الشعبي عن عبد خير الحضرمي عن زيد بن أرقم النخ (غريبه) (٩) المراد بالدية قيمة الأم فإنها انتقلت اليه من يوم وقع عليها بالقيمة ، وقد جاء في رواية للحميدي في مسنده بلفظ (فأغرمه ثلثي قيمة الجارية لصاحبه) (هـ) (١٠) جاء في رواية أخرى للامام احمد ايضا قال زيد بن أرقم فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بقضاء علي فضحك حتى بدت نواجذه (ولمّا ضحك، ﷺ فرحا وسرورا بتوفيق الله تعالى لعلي ، ولذلك أقره علي ما أفتى ، او ضحك تعجبا لما كان عليه الحال عند الناس (١١) بالذال المعجمة قال في النهاية النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك (١٢) (سنده) **(قوله)** سفيان بن عيينة عن أجلمح عن الشعبي عن عبد الله بن أبي الخليل عن زيد بن أرقم أن نفرا وطئوا امرأة في طهر ، فقال علي رضي الله عنه لاثنين أنطبيان نفسا لذا ؟ فقالا

متشاكسون (١) وقال اني مقرع بينكم فأيكم قرع (٢) أغرمته ثلثي الدية وألزمته الولد قال فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال لا أعلم إلا ما قال علي (باب الحجة في العمل بالقافة (٣)) (عن عروة عن عائشة) (٤) رضى الله عنها قالت دخل مجزز (٥) المدلجي على رسول الله ﷺ فرأى أسامة (٦) وزيدا وعليهما قطيفة وقد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما، فقال ان هذه الأقدام بعضها من بعض، وقال مرة (٧) دخل على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مسرورا (٨)

لا فأقبل على الآخرين فقال أظبيان نفسا لذا؟ فقال لا، فقال أنتم شركاء متشاكسون الحديث (١) أي مختلفون متنازعون (٢) أي خرجت القرعة باسمه (تخرجه) (د نس جه) وفي إسناده يحيى بن عبد الله الكندي المعروف بالاجلج اختلاف فيه، فوثقه يحيى بن معين وضعفه النسائي، ورواه أبو داود أيضا من طريق أخرى صحيحة ليس فيها الاجلج وصححه ابن حزم، وهو يدل على أن الابن لا يلحق بأكثر من أب واحد قاله الخطابي، وقال أيضا فيه اثبات القرعة في إلحاق الولد (قال الشوكاني) وقد أخذ بالقرعة مطلقا مالك والشافعي وأحمد والجمهور، وحكى ذلك عنهم ابن رسلان في كتاب العتق من شرح سنن أبي داود، وقد ورد العمل بها في مواضع منها في إلحاق الولد، ومنها في الرجل الذي اعتق ستة أعبد فجزأهم رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء وأقرع بينهم كما في حديث عمران بن حصين عند (م حم د نس مد جه) (ومنها) في تعيين المرأة من نسائه التي يريد أن يسافر بها كما في حديث عائشة عند (خ م حم) وهكذا ثبت اعتبار القرعة في الشيء الذي وقع فيه التداعي إذا تسارت البينات وفي قسمة الموارث مع الالتباس لأجل إفراز الحصص بها، وفي مواضع أخرى، فمن العلماء من اعتبر القرعة في جميعها، ومنهم من اعتبرها في بعضها، قال ومن المخالفين في اعتبار القرعة الحنفية وكذلك الهادوية وقالوا إذا وطئ الشركاء الأمة المشتركة في طهر واحد وجاءت بولد وادعوه ولا مرجح للإلحاق بأحدهم كان الولد ابنا لهم جميعا، يرث كل واحد منهم ميراث ابن كامل وبمجردهم أب يرثونه ميراث أب واحد والله أعلم (باب (٣) القافة جمع قائف قال في القساموس والقائف من يعرف الآثار الجع قافة، وقاف أثره، تبعه كقفاه واقتفاه اهـ * (٤) (سند) سفیان عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٥) هو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى مشددة اسم فاعل من الجز لأنه جز نواصي قوم، هكذا قيده جماعة من الأئمة وهو الصواب، وقال آخرون غير ذلك (المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام والعجم نسبة إلى بني مدلج بوزن محسن، قال العلماء كانت القيافة فيهم وفي بني أسد تعترف لهم العرب بذلك ذكره النووي (٦) يعني أسامة بن زيد بن حارثة وأمه أم أيمن واسمها بركة وكانت حبشية سوداء (٧) يعني الراوي يحكى عن عائشة قالت دخل على رسول الله ﷺ الخ (٨) جاء في رواية أخرى من طريق ثاب عند الامام احمد عن عروة عن عائشة قالت (دخل على رسول الله ﷺ تبرق اسارير وجهه فقال ألم ترى ان مجززا نظر الى زيد بن حارثة وأسامة فقال ان هذه الأقدام بعضها من بعض) وإنما سر رسول الله ﷺ بذلك لأن اهل الجاهلية كانوا يطعنون في نسب أسامة لكونه اسود شديد السواد وكان زيد ابيض أزهر اللون، فلما قضى هذا القائف بالحق نسبته مع اختلاف اللون وكانت الجاهلية تعتمد قول القائف فرح النبي ﷺ لكونه زاجرا لهم عن الطعن في النسب (تخرجه) (ق . والأربعة)

- (باب التغليب فيمن ادعى غير أبيه وهو يعلم ، وفيمن انتفى من ولده وهو يعلم) (عن ابن عباس) (١) قال قال رسول الله ﷺ أيما رجل ادعى (٢) إلى غير والده أو تولى (٣) غير مواليه الذين اعتقوه فإن عليه لعنة الله (٤) والملائكة والناس أجمعين إلى يوم القيامة لا يقبل منه صرف (٥) ولا عدل (عن عبد الله بن عمر) (٦) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفرى الفري (٧) من ادعى إلى غير أبيه وأفرى الفري من أدى عياله في النوم ما لم تربأ (٨) ومن غير تخوم (٩) الأرض (عن عاصم الاحول) (١٠) قال سمعت أبا عثمان قال

٧٥

٧٦

٧٧

وفي هذا الحديث دلالة على ثبوت أمر القافة وصحة لقولهم في الحاق الولد، قال الخطابي ومن أثبت الحكم بالقافة عمر بن الخطاب وابن عباس وعطاء ومالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وعامة أهل الحديث (وقال النووي) اختلف العلماء بقول القائف فنفاه أبو حنيفة وأصحابه والثوري وإسحاق وأئبته الشافعي وجمهير العلماء، والمشهور عن مالك إثباته في الإمام ونفيه في الحرائر، وفي رواية عنه إثباته فيهما ودليل الشافعي حديث مجز لأن النبي ﷺ فرح لكونه وجد في أمته من يمين أنسابها عند اشتباها ولو كانت القيافة باطلة لم يحصل بذلك سرور: واتفق القائلون بالقافة على أنه يشترط فيه العدالة واختلفوا في أنه هل يكتفى بواحد؟ والأصح عند أصحابنا الاكتفاء بواحد وبه قال ابن القاسم المالكي، وقال مالك يشترط اثنان وقال بعض أصحابنا وهذا الحديث يدل للاكتفاء بواحد والله اعلم (باب) *

- (١) (سنده) **قوله** أبو النضر ثنا عبد الحميد ثنا شهر قال قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) بتشديد الدال المهملة أى انتسب إلى غير أبيه (٣) أى انتهى إلى غير مواليه الخ (٤) أصل اللعن من الله الطرد والابعاد عن رحمته، ومن الخلق السب والدعاء (٥) قيل الصرف الفريضة والعدل النافلة قاله الجمهور وعكسه الحسن ، وقال الاصمعي الصرف التوبة، والعدل الفدية ، قال القاضي عياض وقيل معناه لا تقبل فريضة قبول رضا وان قبلت قبولا آخر ، وفيه التصريح بلفظ تحريم الانتساب إلى غير الأب وانتماء المعتق إلى غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من الفطيمة والعقوق (تخرجه) (دجه حب) وسنده حسن ومعناه في الصحيحين (٦) (سنده) **قوله** هارون بن معروف ثنا عبد الله بن وهب قال قال حيوة اخبرني ابو عثمان (يعنى الوليد) ان عبد الله بن دينار اخبره عن عبد الله بن عمر الخ (غريبه) (٧) افعّل تفضيل أى اعظم الكذبات والفري بكسر الفاء والقصر جمع فرية ، قال ابن بطال الفرية الكذبة العظيمة التى يتعجب منها (٨) قال الطيبي أرى الرجل عيظه وصفهما بما ليس فيهما اه ومعنى نسبة الرؤيا إلى عيظه مع انها لم يربا شيئا انه اخبر عنهما بالرؤية وهو كاذب (٩) بضم اوله أى معاملها وحدودها واحدا تخم بفتح اوله وسكون ثانيه ، وقيل اراد بها حدود الحرم خاصة، وقيل هو عام في جميع الارض وأراد المعالم التى يهتدى بها فى الطريق، وقيل هو أن يدخل الرجل فى ملك غيره فيقطعها ظلما (تخرجه) اخرج البخارى منه الجزء الخاص بالرؤيا واخرجه ايضا من حديث وائلة بن الاسقع بلفظ (ان من اعظم الفري ان يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يرى عيظه ما لم تره. أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل *
- (١٠) (سنده) **قوله** عبد الله ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عاصم الاحول قال سمعت سعد الخ

سمعت سعدا (١) وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكره (٢) تسور حصن الطائف في ناس فجاءا إلى النبي ﷺ فقالا سمعنا رسول الله ﷺ وهو يقول من ادعى إلى أب غير أبيه (٣) وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام (٤) (عن أبي عثمان) (٥) قال لما ادعى (٦) زياد لقيت أبا بكره قال فقلت ما هذا الذي صنعتم ؟ (٧) إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذن من رسول الله ﷺ وهو يقول من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ، فقال أبو بكره وأنا سمعت من رسول الله ﷺ (وفي لفظ) وأنا سمعت أذنناي ووعي قلبي من محمد رسول الله ﷺ (عن عمرو بن شعيب) (٨) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرته تبرؤ (٩) من نسب وإن دق : أو ادعاء إلى نسب لا يعرف

(غريبه) (١) هو سعد بن مالك المشهور بابن أبي وقاص كنية أبيه ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة (٢) اسمه نفيح بن الحارث بن كعدة بكاف ولا م مفتوحتين ، وأمه سمية أمة للحارث بن كعدة وهي أيضا أم زياد بن أبيه ، وإنما كنى أبا بكره لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي ﷺ ببكرة وكان أسلم وعجز عن الخروج من الطائف إلا هكذا ، وهو معنى قوله في الحديث (تسور حصن الطائف في ناس الخ) يريد ذكر شيء من مناقبه أيضا كما ذكر شيئا من مناقب سعد (٣) أي من رغب عن أبيه والتحق بغيره (وهو يعلم أنه غير أبيه) تركا للآذني ورغبة في الأعلى أو تقرها لغيره بالانتماء إليه أو غير ذلك من الأغراض (٤) قال النووي فيه تأويلان (أحدهما) أنه محمول على من فعله مستحلا له (والثاني) أن جزاءه أنها محرمة عليه أو لا عند دخول الفائزين وأهل السلامة ثم إنه قد يجازى فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها بعد ذلك ، وقد لا يجازى بل يعفو الله عز وجل عنه ومعنى حرام ممنوعة اهـ (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٥) (سنده) **مدرسة** هشيم أنبأنا خالد عن أبي عثمان الخ (غريبه) (٦) قال ، النووي ضبطناه بضم الدال وكسر العين أي ادعاء معاوية ، ووجد بخط الحافظ أبي عامر العبدري ادعى بفتح الدال والعين على أن زيادا هو الفاعل ، وهذا له وجه من حيث أن معاوية ادعاء وجدده زياد فصار زياد مدعيا أنه ابن أبي سفيان والله أعلم (٧) معنى هذا الكلام الإنكار على أبي بكره ، وذلك أن زيادا هذا هو المعروف بزياد بن أبي سفيان ويقال فيه زياد بن أبيه ، ويقال زياد بن أمه ، وهو أخوا أبي بكره لأمه وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفي ثم ادعاء معاوية بن أبي سفيان وألحقه بأبيه ابن سفيان وصار من جملة أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي ولذا قال أبو عثمان لا يبيعه إنكار أبي بكره حين قال له هذا الكلام ويكون مراده بقوله ما هذا الذي صنعتم أي ما هذا أبدا ، ولعل أبا عثمان لم يبلغه إنكار أبي بكره حين قال له هذا الكلام ويكون مراده بقوله ما هذا الذي صنعتم أي ما هذا الذي من أخيك ما أقبحه وأعظم عقوبته ، فإن النبي ﷺ حرم على فاعله الجنة (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٨) (سنده) **مدرسة** علي بن عاصم عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب الخ (غريبه) (٩) بالرفع مبتدأ مؤخر وكفر خبر مقدم ، وجاء عند البزار من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه بلفظ (كفرته بالله تبرؤ من نسب وإن دق) والمعنى التبرؤ من النسب وإن دق كفرته بالله (ومعنى وإن دق) أي وإن كان النسب الذي تبرأ منه حقيرا فلا يجوز التبرؤ منه ، ومثله من ادعى نسباً لا يعرف أي لا يتصل به وإن كان عظيماً ، من فعل

- ٨٠ (عن أبي ذر) (١) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ليس من رجل ادعى لغير آية وهو يعلمه إلا كفر (٢) ومن ادعى ما ليس له فليس منا (٣) وليتوبوا مقعده من النار ، ومن دعى رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار (٤) عليه (عن أبي ربحانه) (٥) ان رسول الله ﷺ قال من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا وكرما (٦) فهو عاشرهم (٧) (عن ابن عمر) (٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا (٩) فضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد وقصاص بقصاص

ذلك فقد كفر بالله عز وجل ان استحل ذلك ، أما إذا لم يستحل فقد حل العلماء اطلاق الكفر في حقه على كفر النعمة، ولأنه كذب على الله عز وجل، كأنه يقول خلقتني الله من ماء فلان ولم يخلقني من ماء فلان والواقع خلافه (تخریجه) (جه طب والديلى) وسنده جيد ولفظه عند ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه أو جحدته وإن دق قال البوصيرى في زوائد ابن ماجه هذا الحديث في بعض النسخ دون بعض، ولم يذكره المزي في الأطراف واسناده صحيح، وأظنه من زيادات ابن القطان والله أعلم (قلت) يرواه البزار من حديث أبي بكر وتقديم لفظه وحسنه الحافظ السيوطى (١) (سنده) **حديث** عبد الصمد ثنا حسين بن سعيد عن ابن بريدة حدثني يحيى بن يسمع عن أبي الاسود حدثني عن أبي ذر الخ (غريبه) (٢) زاد البخارى (بالله) أى إن استحل، ولا يحسن حمله على كفر النعمة لأن رواية بالله تأباه، أو خرج مخرج الزجر والتنفير، وقيد بالعلم لأن الإثم إنما هو على العالم بالشئ المتعمد له فلا بد منه في الإثبات والنفي (٣) أى ليس على هدينا وجعل طريقتنا (وقوله واليتوبوا مقعده) أى فليخذ منزلا من النار ، وهو دعاء أو خبر بمعنى الأمر معناه هذا جزؤه إن جوزى وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه (٤) بحاء وراء مهملتين أى رجع ذلك القول على القائل أى صار كافرا وعدوا لله (تخریجه) (ق. وغيرهما) (٥) (سنده) **حديث** حسين بن محمد ثنا أبو بكر بن عياش عن حميد الكندى عن عبادة بن نسي عن أبي ربحانه الخ (غريبه) (٦) أى بالانتساب إليهم (٧) أى في نار جهنم لأن من أحب قوما حشر في زمرة من ومن افتخر بهم فقد أحبهم، وهذا نهى شديد عن الافتخار بالكفر لكن حمله كما قال الحافظ ما إذا أورده على طريق المفاخرة والمشاجرة ، والظاهر أن مراده بهذا العدد الكثير لا التحديد والله أعلم (تخریجه) (عل) وحسنه الحافظ وقال الميشتى رجاله ثقات (٨) (سنده) **حديث** وكيع عن أبيه عن عبد الله بن أبي أنجالد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٩) أى أنكر أنه ابنه وقد ولد على فراشه ولم ينكره أولا ولم تقم عنده قرائن شرعية لنفيه ثم نفاه بعد ذلك ليكون أمه وضيعة أو لخصومة بينهما وبين ابنه قاصدا بذلك فضيخته في الدنيا فضحه الله في الدار الآخرة على رؤوس الخلائق قصاص بقصاص ، والأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب وهم الملائكة والرسل والأنبياء وسائر البشر والجن (تخریجه)